

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم الكتاب

ربما يتساءل البعض هل يحق لنا الخوض في الحديث عن الجنس ووظائفه ومشكلاته وإحترافاته وأمراضه العضوية والنفسية والاجتماعية والأخلاقية المرتبطة به، أم نضع رؤوسنا في الرمال ولا نلتفت إليه إلتفاتاً لأنه من المحرمات التي لا ينبغي الاقتراب منها^{١٢}. وإذا كان الأمر كذلك فمن أين يستطيع النشء والشباب تكوين وعى كافٍ بأمور الجنس المختلفة^{١٣}، فهل نتركهم لبعضه البعض^{١٤}، أما نتركهم لمواقع الانترنت المختلفة التي تتناول الجنس كمادة مثيرة للفراز وتسمى إلى همم الأخلاقيات؛ وتأجيج السعار الجنسي^{١٥}، أم نتركهم للمحاولة والخطأ^{١٦}. هذه مجموعة من التساؤلات ينبغي أن نضعها نصب أعيننا ونواجهها صراحة كإباء ومسئولين عن تربية النشء ورعاية الشباب.

فكان يقال لنا في العقود الماضية من منطلق للنصيحة من قبل أساتذتنا إنه لا داعي من الاقتراب من هذا الثالوث - الجنس والدين والسياسة - كمادة في بحوثنا ودراساتنا العلمية؛ حتى لا نعرض أنفسنا للمساءلة وغضب المجتمع؛ ونكتفى فقط بالموضوعات البعيدة عن هذا الثالوث. وكانت النتيجة الحتمية لهذا قلة تلك البحوث في الأدبيات النفسية والاجتماعية؛ فمن يراجع الفقه النفسي والاجتماعي سوف يجد قلة بل ندرة في تلك البحوث التي تناولت هذا الثالوث؛ وخاصة الجنس.

وفي ظل تغييب العلم وتعطيل هدفه زلت الإنحرافات والمشكلات والأمراض الجنسية في المجتمع العربي والإسلامي، كما نمت للكثير من الخرافات حول موضوع الجنس. لذا لا بد من تناول الجنس بالدراسة والبحث حتى نستطيع الخروج بحقائق ومفاهيم تنصدي لما احتوته العقول من مغالطات وأخطاء حوله. ولن يتم ذلك إلا من خلال تكريس جهود مجموعة من الباحثين المخلصين الملتزمين

بآداب المنهج العلمى والأخلاقى الرفيعة الذين تقع على عاتقهم مسئولية الخروج بمجموعة من النتائج العلمية التى تكون بمثابة الأسس العلمية والأخلاقية لموضوع الجنس.

ولا خلاف فى تزايد الفساد الأخلاقى؛ خاصة فيما يرتبط بالجنس لدى المراهقين والشباب فى المجتمعات عامة، والعربية والإسلامية خاصة؛ ويعزى السبب فى المقام الأول إلى الهجمة الشرسة الموجهة إلى مراهقينا وشبابنا لإفساد أخلاقهم وتخريب دينهم وإصابتهم بالعلل والأمراض الجنسية؛ وهذه الهجمة مقصودة هدفها القضاء على أخلاقيات الإسلام لدى أبنائنا من خلال دعوتهم إلى الإباحية الجنسية وممارسة الرذيلة والشذوذ الجنىسى.

وفى ضوء المعطيات السابقة، كان هذا الكتاب عزيزى القارئ الذى يتناول الجنس والصحة النفسية من خلال عدة موضوعات تدور حول التربية الجنسية، والفروق بين الذكر والأنثى، ومراحل تكوين الجنين، والنمو الجنىسى من الطفولة حتى الشيخوخة، والانحرافات والأمراض الجنسية، والضعف والبرود الجنىسى، ومتاعب المرأة التناسلية، والاعتصاب الجنىسى، والحيض وعلاقته بالعصاب النفسى، والاستمنااء وعلاقته بمشاعر الذنب، والجنسية المثلية والاكنتاب، والسعادة الزوجية.

ونأمل من الله العلى القدير أن ينفع هذا الكتاب المراهقين والشباب بتزويدهم بمعلومات علمية موضوعية عن الجنس حتى يستطيعون الحفاظ على حيويتهم البيولوجية وصحتهم النفسية، وأن ينفع الآباء والمربين؛ وكل من يهتم بموضوع الجنس.

وما توفيقى إلا بالله ،،

حي السفارات - مدينة نصر

الدكتور رشاد على عبد العزيز موسى